قوله تعالى ذكره: ﴿ وَالضُّحَىٰ ﴾ : جر بواو القسم[٢].

﴿ وَاللَّيْلِ ﴾ : نسق عليه.

فإن قال قائل: لِمَ لا تكون الواو الثانية قَسَمًا ولِمَ جعلتها نسقًا؟ **فقل:** لأنه يصلح فى موضع الثانية ثم والفاء؛ فتقول والضحى ثم الليل فى غير القرآن، و «ثم» لا تكون قسمًا. فاعرف ذلك.

﴿ إِذَا ﴾ : حرف وقت.

﴿ سَجَىٰ ﴾ : فعل ماض. والمصدر سَجَا يسجُو سُجُوًا فهو ساجٍ. ويقال: ليل ساج إذا سكنت ريحه واشتدت ظلمته، وبحر ساج إذا سكن؛ قال الشاعر:

يا حبذا القَمْراءُ والليلُ الساجْ وطُرُقٌ مثلُ مُلاءِ النَّسَّاجْ[٣]

والساجُ أيضا: الطيلسان الأخضر، وجمعه سِيجَانٌ.

و «سجا» حمزة لا يُميله لأنه من ذوات الواو، وأماله الكسائى؛ لأنه مع آيات قبلها وبعدها من ذوات الياء. وأما أبو عمرو ونافع فكانا يقرآن بَيْنَ بَيْنَ، وهو أحسن القراءات[٤].

﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ : «ما» جحد هاهنا، وهو جواب القسم. و «ودَّع» فعل

---

(١) سورة الضحى مكية، وآياتها إحدى عشرة.

(٢) والضحى: الواو للقسم حرف مبنى على الفتح. الضحى: اسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر.

(٣) الرجز للحارثى فى لسان العرب: سجا. ص ١٩٤٨ وبلا نسبة فى تفسير البحر المحيط: ٨/ ٤٨٠، وتفسير القرطبى: ١٠/ ٧٤٣٠، ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/ ٣٣٩.

(٤) انظر: كتاب السبعة فى القراءات. ص ٦٩٠.

ماض. والكاف اسم محمد صلى الله عليه وآله فى موضع نصب. و «ربك» رفع بفعله. وكان الوحى قد احتبس عن رسول الله ﷺ نحو خمس عشرة ليلة، فقال الكفار والمنافقون: إن إلهه قد قلاه وإن الناموس الأكبر قد أبغضه، فأنزل الله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾. وقد رُوى عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قرأ: «ما وَدَعَكَ ربك» مخففًا، فيكون المعنى ما تركك[1]؛ قال الشاعر:

ليتَ شعرى عن خليلى ما الذى غالَه فى الحبِّ حتى وَدَعَه[2]

والكلام الأكثر أن العرب تقول: تركت زيدًا فى معنى وَدَعْتُه. ومما يصحح القول الأول ما حدثنى السامرى محمد بن أحمد قال: حدثنا زكريا بن يحيى عن سفيان بن عُيينة عن محمد بن المُنكدر عن عروة عن عائشة: أن رجلا استأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «ايذنوا له فبئس رجُلُ العشيرة»، فلما دخل ألان له القول. فقالت عائشة: يا رسول الله، قلتَ له الذى قلت، فلما دخل ألنتَ له القول! فقال: «يا عائشة إن شر الناس منزلة يوم القيامة من وَدَعَه الناس ـ أو تركه الناس ـ اتقاء فُحشه»[3].

(١) وقد «استغنت العرب فى فصيح كلامها بـ (ترك) عن ودع ووذر، وعن اسم فاعلهما بتارك، وعن اسم مفعولهما بمتروك، وعن مصدرهما بالترك. وقد سمع ودع ووذر ... والتوديع مبالغة فى الودع، لأن من ودعك مفارقًا فقد بالغ فى تركك».
تفسير البحر المحيط: ٨/ ٤٨٠، ٤٨١.
وجاء فى الحديث: «لَينتهِيَنَّ أقوام عن وَدْعِهم الجمُعات، أو لَيُختمنَّ على قلوبهم، ثم ليكتبنَّ من الغافلين».
الفائق فى غريب الحديث: ٤/ ٥١.
وقد قيل: إنهم أماتوا ماضى يدع، وأنهم لم يستعملوا «مصدره ولا اسم فاعله ولا اسم مفعوله، مع أن الجميع قد ورد، فالأقرب الحكم بالشذوذ، لا بالإماتة ولا بالضرورة».
شرح شواهد الشافية: ٤/ ٥٠.

(٢) البيت لأبى الأسود الدؤلى فى ملحق ديوانه. ص ٣٥٠، والصحاح: ٣/ ١٢٩٦، وهامش القاموس المحيط: ودع. ص ٩٩٤، والمحتسب: ٢/ ٣٦٤، وشرح شواهد الشافية: ٤/ ٥٠، والبيان فى غريب إعراب القرآن: ٢/ ٥١٩، وتفسير البحر المحيط: ٨/ ٤٨٠. وينسب البيت أيضا لأنس بن زنيم.

(٣) انظر: صحيح البخارى: كتاب الأدب: ٤/ ١٠٧.

ومعنى ﴿وَمَا قَلَىٰ﴾ : ما أبغض[١]. يقال: قَلاه يَقْلِيه إذا أبغضه، ويقال: قَلاه يَقْلاه، بفتح الماضى والمستقبل[٢]. وليس فى كلام العرب فعل يُفتح الماضى والمستقبل فيه مما ليس فيه حرف من حروف الحلق[٣] إلا قَلَى يَقْلَى، وجَبَى يَجْبَى[٤]، وسَلَى يَسْلَى، وأَبَى يَأْبَى، وغَسَى يَغْسَى[٥]، ورَكَن يَرْكَن. عن الشيبانى[٦]. وأما قوله قلوتُ البُسْر[٧] والسويق[٨] فبالواو، والمصدر القَلْو. وأما القِلْو فالحمار[٩]. وأما ما مَرَّ آنفا من قوله «الناموس» فإن الناموس صاحب سر الخير، والجاسوس صاحب سر الشر. يريد بالناموس الأكبر جبريل عليه السلام، فالناموس ما قد فسرته، والحاسوس[١٠]، والقاشور السِّنَّة التى تذهب

---

(١) «يريد: وما قلاك، فألقيت الكاف، كما يقول: قد أعطيتك وأحسنتُ. ومعناه: أحسنت إليك، فتكتفى بالكاف الأولى من إعادة الأخرى، ولأن رءوس الآيات بالياء، فاجتمع ذلك فيه».

معانى القرآن للفراء: ٣/ ٢٧٣، ٢٧٤.

(٢) فالفعل من بابى: رَمَى ورَضِى.

(٣) وحروف الحلق هى: الهمزة، والهاء، والعين، والغين، والحاء، والخاء.

(٤) أى جمع الماء فى الحوض.

(٥) يقال: غَسَى الليل، أى: أظلم.

(٦) قال ابن خالويه: «ليس فى كلام العرب: فَعَلَ يَفْعَلُ مما ليس فيه حرف الحلق عينًا ولا لاما إلا عشرة أحرف: أبى يأبى. وقلَى يَقْلَى. وجبى يجبى، جمع الماء فى الحوض. وسلى يسلى. وخظا يخظى إذا سمن ... وعَضَضْتَ تَعَضُّ. وبضَضْتَ تَبَضُّ. وقنط يقنط. وغسى الليل يغسى إذا أظلم. وركن يركن. ولم يحك سيبويه إلا حرفًا واحدًا، وهو أبى يأبى، لأنه بلا خلاف، والبواقى مختلف فيها».

ليس فى كلام العرب. ص ٢.

(٧) البُسْر: «الغض من كل شىء ... والتمر قبل إنضاجه».

القاموس المحيط: يسر. ص ٤٤٦.

(٨) السويق: طعام يتخذ من الحنطة والشعير.

(٩) والأنثى: قِلْوة.

(١٠) «والحاسُوس: الجاسُوس، أو هو فى الخير، وبالجيم فى الشر».

السابق. حسس. ص ٦٩٣.

بالمال[١]، والفاعُوس الحية، والقاموس وَسَط البحر، والساهور غِلاف القمر، والقالُون[٢] الجيِّد، والقانون الأصل[٣]، والكانون الثقيل الروح.

﴿وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الأُولَىٰ﴾: اللام لام التأكيد. و «الآخرة»: رفع بالابتداء. و «خير»: خبر الابتداء. و «لك»: جر باللام الزائدة. «من»: حرف جر. و«الأولى»: جر بـ «من». والهمزة فى أول آخرة ألف أصلية فاء الفعل، والثانية ألف مجهولة؛ لأن آخرة وزنها فاعلة. وألف أُولى فاء الفعل أيضًا لأن وزنها فُعْلى، فأول وأُولى مثل أكبر وكبرى. ولا علامة للجر لأنه اسم مقصور.

﴿وَلَسَوْفَ﴾: اللام لام التأكيد. و «سوف»: تأكيد للاستقبال. قال الفراء عن الكسائى: فى سَوْفَ أربع لغات، يقال: سَوْفَ يُعطيك، وسَيُعطيك، وسَوْ يُعطيك، وسَفْ يُعطيك[٤]. وفى حرف ابن مسعود: «وَلَسَيُعطِيك ربك»[٥].

﴿يُعْطِيكَ﴾: فعل مستقبل. والكاف اسم محمد صلى الله عليه وآله فى موضع نصب[٦]. ﴿رَبُّكَ﴾: رفع بفعله. ﴿فَتَرْضَىٰ﴾: نسق بالفاء على ما قبله.

(١) لأنها تَقْشِرُ كل شىء.

(٢) و «قالون» كلمة رومية «بمعنى جيد. عرَّبه أمير المؤمنين سيدنا على كرم الله وجهه ورضى عنه».

شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل. ص ٢٤١.

«وفى حديث علىٍّ عليه السلام: أنه سأل شُرَيْحًا مسألة، فأجاب بالصواب. فقال له علىٌّ: «قالون» أى أصبت، بالرومية».

المعرب من الكلام الأعجمى. ص ٣٢٥.

(٣) فى الصحاح: «القوانين: الأصول، الواحد قانون، وليس بعربى».

قنن: ٦/ ٢١٨٥.

وجاء فى هامش القاموس المحيط أنه قيل: إن الكلمة رومية، وقيل: فارسية.

قنن. ص ١٥٨٢.

(٤) وفى (سوف) «لغات، حكاها الكوفيون، وهى: سَفْ، وسَوْ، وسَىْ».

الجنى الدانى. ص٤٥٨.

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء: ٣/ ٢٧٤.

(٦) ولسوف يعطيك ربك فترضى: الواو عاطفة. اللام «لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة، والمبتدأ محذوف، تقديره: ولأنت سوف يعطيك . . . وذلك أنها لا تخلو من أن تكون =

﴿ أَلَمْ ﴾: الألف ألف استفهام لفظا ومعناه التقرير[١]. و «لم» حرف جزم.

﴿ يَجِدْكَ ﴾: جزم بـ «لم»، والكاف فى موضع نصب[٢].

﴿ يَتِيمًا ﴾: مفعول ثان. واليتيم فى اللغة: المنفرد. وقد فسرته لك قبل هذا[٣].

﴿ فَآوَىٰ ﴾: «آوى»: فعل ماض، والفاء جواب ألم، وإن شئت نَسَقٌ. والمصدر آوى يُؤوى إيواءً ممدود. فالألف الأولى ألف قطع، والثانية فاء الفعل أصلية، والأصل أأْوَى، فاستُثقل الجمع بين همزتين فلينوا الثانية. آوَى[٤] فهو مُؤْوٍ، والمفعول به مُؤوًى، فهذا فعل يتعدى. فإذا كان الفعل لازمًا قَصَرْتَ الألف فقلت أوَيْتُ إلى فراشى آوِى أُوِيًا فأنا آوٍ، مثل قاضٍ، والمفعول مَأْوِىٌّ إليه، مثل قوله تعالى: ﴿ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴾[٥]. فالأمر من الأول آوِ يا زيدُ مثل آمِنْ، ومن الثانى إيو مثل إيت. قال أبو عُبيد: يقال: أوَيْتُ إلى فراشى بالقصر، وأويتُ غيرى بالقصر، وآويت أيضًا بالمد[٦]، فيكون مثل نَمَيْتُ أنا، ونَمَيْتُ غيرى وأنميتُه.

= لام قسم أو ابتداء، فلام القسم لا تدخل على المضارع إلا مع نون التأكيد، فبقى أن تكون لام ابتداء، ولام الابتداء لا تدخل إلا على الجملة من المبتدأ والخبر، فلا بد من تقدير مبتدأ وخبر، وأن يكون أصله: ولأنت سوف يعطيك». الكشاف: ٤/ ٧٦٧.

سوف: حرف للاستقبال مبنى على الفتح. يعطيك: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، والكاف: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به أول، والمفعول الثانى محذوف. وجملة «سوف يعطيك» خبر لمبتدأ محذوف تقديره أنت.

(١) تكون الهمزة «تقريرًا وتحقيقًا، وذلك إذا دخلت على «ما» أو «لم»، أو «ليس».

الرمانى: معانى الحروف. ص ٣٣.

(٢) الكاف مفعول به أول.

(٣) يريد ما قاله فى إعراب «اليتيم» فى قوله تعالى: ﴿ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴾ [سورة الفجر. الآية (١٧)] فى هذا الكتاب.

(٤) بالمد، وهو بوزن أفعل.

(٥) سورة مريم. الآية (٦١).

(٦) ذكر ابن قتيبة فى (أبنية الأفعال): باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى أنه يقال: «أويته وآويته، وأويت إلى فلان مقصور لا غير».

أدب الكاتب. ص ٤٣٩، ٤٤٠.

﴿ وَوَجَدَكَ ضَالاً ﴾ : الواو حرف نسق. و «وجد» فعل ماض. والمستقبل يجد بحذف الواو، والأصل يَوْجِد، فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، مثل وَزَنَ يَزِنُ، وَوَقَدَ يَقِدُ، وَوَجَبَ يَجِبُ[١]. والكاف مفعول بها. «ضالا» مفعول ثان.

﴿ فَهَدَىٰ ﴾ : نسق على ما قبله.

فإن سأل سائل فقال: أكان رسول الله صلى الله عليه وآله ضالا قبل ذلك؟ فَقُلْ: حاشاه من ذلك، وفى ذلك أقوال:

أحدها: أىْ وجدك يا محمد بين قوم ضُلاَّل، فهداهم الله بك.

وقال آخرون: ضالا عن النبوة، أى غافلا فهداه الله لها.

وقال آخرون: ضل ذات يوم عن عمه أبى طالب فحزن ثم وجده[٢].

وقال آخرون: هذا مثل قوله: ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ﴾[٣].

فأما الضلال الذى هو ضد الإيمان فحاشاه صلى الله عليه أن يكون ضل طَرْفة عين. ألم تسمع إلى قوله عز وجل ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾[٤].

﴿ وَوَجَدَكَ ﴾ : نسق على ما قبله. ﴿ عَائِلاً ﴾ : مفعول ثان. والعائل: الفقير هاهنا[٥].

﴿ فَأَغْنَىٰ ﴾ : أى وجدك فقيراً. فأغناك بخديجة بنت خويلد. وكانت إحدى نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وأم فاطمة عليها السلام، وكانت موسرة،

---

(١) تحذف الواو من الفعل المضارع الذى ماضيه مثال معتل الفاء، على أن يكون الفعل المضارع مكسور العين، ويسمى هذا الإعلال بالحذف. وحذف الواو إنما يكون لاستثقال النطق بها، ومثال ذلك ـ إضافة إلى المذكور: وصف يصف. وثب يثب. ورد يرد.

(٢) انظر: تفسير البحر المحيط: ٨/ ٤٨١.

(٣) سورة النساء. الآية (١١٣).

(٤) سورة النجم. الآيتان (١، ٢).

(٥) والجمع: عَالةٌ، وعُيَّلٌ.

فأغنى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله بمالها[١]. وكان صلى الله عليه ليلة أسرى به رُفعت له شجرة، وهى سفرجلة، فأكلها، ثم نزل فواقع خديجة، فخلق الله تلك السفرجلة ماءً فى ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما واقع خديجة خلق الله تعالى من ذلك الماء فاطمةَ عليها السلام، فكان صلى الله عليه وآله إذا اشتاق إلى رائحة الجنة قَبَّلَ صفحة عنق فاطمة وعُرْضَ وجهها[٢].

تقول العرب: عال الرجل يعيل عَيْلا فهو عائلٌ إذا افتقر. ويُنشَد:

وما يدرى الفقيرُ متى غناهُ وما يدرى الغنىُّ متى يَعيلُ[٣]

وعال يعول إذا جَارَ؛ قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾[٤]. وأعال يُعيل إذا كَثُرَ عِياله. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أبغض الخلق إلى الله الشيخ الزانى والعائل المزهو»[٥]، أى الفقير المتكبر. والزهو الكِبْرُ. تقول العرب فى المتكبر: هو أزهى من غراب[٦]. فأما الزهو الذى فى حديث

---

(١) تزوج محمد ﷺ خديجة وعمره خمس وعشرون سنة وكانت تكبره بخمسة عشر عامًا. وقد أنجبت له: القاسم، وعبد الله، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة.

(٢) يُفهم من هذا أن فاطمة وُلدت بعد الإسراء، وهذا غير صحيح؛ إذ إنها وُلدت قبل أن يُبعث محمد بخمس سنين، وبدهى أن الإسراء كان بعد مبعث النبى ﷺ.

(٣) البيت لأُحَيْحَة بن الجُلاَح فى لسان العرب: عيل. ص ٣١٩٤، وتفسير البحر المحيط: ٨/ ٤٨٢، وتفسير القرطبى: ١٠/ ٧٤٣٨، وتاج العروس: عيل: ١٥/ ٥٣٣.

(٤) سورة النساء. الآية (٣).

(٥) جاء فى سنن النسائى: «عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لا يكلمهم الله عز وجل يوم القيامة: الشيخ الزانى، والعائل المزهو، والإمام الكذاب».
كتاب الزكاة. حديث ٢٥٢٨.
وفى مسند أحمد «عن أبى هريرة عن النبى ﷺ: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: الإمام الكذاب والشيخ الزانى والعائل المزهو».
باقى مسند المكثرين. حديث ٩٢٢٢.

(٦) قال حسان بن ثابت يهجو الحارث بن هشام بن المغيرة:

أجمعتُ أنكَ أنتَ الأمُ مَنْ مَشَى فى فُحْشِ مُومِسَةٍ وزَهْوِ غُرابِ

ويروى الشطر الثانى هكذا:

* فى فحش زانيةٍ وزَوْكِ غرابِ * =

رسول الله ﷺ أنه نهى عن بيع الثمرة حتى تزهو، فإنه قيل: يا رسول الله ما زهوها؟ قال: تَحْمَرّ أو تَصْفَرّ[١].

﴿فَأَغْنَى﴾: نسق عليه، ومعناه فأغناك، غير أن الكاف حُذفت لأن رءوس الآى على الياء.

﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ﴾: «فأما» إخبار فهو فى معنى الشرط والجزاء؛ فلذلك جاء جوابه بالفاء. «اليتيم» مفعول به[٢].

﴿فَلَا﴾: الفاء جواب أمّا. و «لا» نهى.

﴿تَقْهَرْ﴾: جزم بالنهى. وفى حرف ابن مسعود: «فلا تكهر» بالكاف، أى لا تنهره ولا تزجُره. والعرب تُبدل القاف كافًا والكاف قافًا لقُرب مخرجيهما[٣]. وقرأ عبد الله: «وإذا السماء قُشطت»[٤]. وكان رجل يصلى خلف النبى صلى الله عليه وآله فمرَّ رجل على دابة، فرسخت قوائم فرسه فى لخاقيق[٥] جِرْذان، فضحك الرجل فى الصلاة خلف النبى صلى الله عليه وآله، قال: فجعل الناسُ يُصَمِّتوننى. فلما سلم صلى الله عليه وآله، فبأبى وأمى هو، ما رأيت مُعلِّما كان أرفقَ منه، ما كهرنى ولا شتمنى، غير أنه قال صلى الله عليه

= ديوانه. ص ١٧٦.

والزَّوك: مِشية الغراب.

(١) «عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الثمار حتى تُزْهِىَ، فقيل له: وما تزهى؟ قال: «حتى تَحْمَرَّ»، فقال: «أرأيت إذا منع الله الثمرة بم يأخذ أحدكم مال أخيه».

صحيح البخارى: كتاب البيوع: ٢/ ٣٦. وانظر: ٢/ ٣٥، ٣٧.

(٢) فأما اليتيم: الفاء الفصيحة. أما: حرف تفصيل وشرط مبنى على السكون. اليتيم: مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) قال الفراء: «هى فى مصحف عبد الله «فلا تكهر»، وسمعتها من أعرابى من بنى أسد قرأها علىّ».

معانى القرآن: ٣/ ٢٧٤.

(٤) سورة التكوير. الآية (١١).

وانظر: مختصر فى شواذ القرآن. ص ١٦٩.

(٥) اللخاقيق: الشقوق فى الأرض، واحدها: لُخْقُوق.

وآله: «إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الآدميين»[١]. وأُنشد:

مستخفِّينَ بلا أزوادنا ثقةً بالمُهْرِ من غيرِ عَدَمْ
فإذا العانةُ فى كَهْرِ الضحى دونَها أحقبُ ذو لحم زِيَمْ[٢]

قال: كَهْرُ الضحى أولها، ورأْدُ الضحى مثله، ورِيِّقُ الضحى، وشباب الضحى.

﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾: نسق على ما قبله، وإعرابه كإعراب الأول.

﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾: الفاء جواب أمّا[٣]. و «حدِّث»: أمر.

حدثنى ابن مجاهد عن السِّمَّرى عن الفراء قال: قرأ علىّ أعرابى «وأما بنعمة ربك فخبِّر» قال قلت: إنما هو فحدِّث. قال: حدِّث وخبِّر واحد[٤].

---

(١) ورد فى صحيح مسلم «عن معاوية بن الحكَم السُّلَمى، قال: بينا أنا أصلى مع رسول الله ﷺ، إذ عَطَسَ رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله! فرمانى القوم بأبصارهم فقلت: واثُكْلَ أُمِّيَاه! ما شأنكم؟ تنظرون إلىَّ! فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم فلما رأيتهم يُصمِّتُونَنى لكنِّى سكتُّ. فلما صلى رسول الله ﷺ فبأبى هو وأمى! ما رأيت معلمًا قبله ولا بعده أحسن تعليمًا منه. فوالله ما كهرنى ولا ضربنى ولا شتمنى. قال «إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس. إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن».
كتاب المساجد ومواضع الصلاة. حديث ١١٧٩: ٢/ ٦٩٢.
وانظر: سنن النسائى. كتاب السهو. حديث ١٢٠٣.
وسنن أبى داود كتاب الصلاة. حديث ٧٩٥.

(٢) البيتان لعدى بن زيد العبادى فى ديوانه. ص ٧٤، وتاج العروس: كهر: ٧/ ٤٦٤، ولسان العرب: كهر. ص ٣٩٤٦.
يقول: إنه «لا يحمل معه زادًا فى طريقه ثقةً بما يصيده بمهره. والعانة: القطيع من الوحش. والأحقب: الحمار الذى فى حِقويه بياض. ولحمٌ زيمٌ: لحم متفرق ليس بمجتمع فى مكان».
لسان العرب: كهر. ص ٣٩٤٦.

(٣) الفاء واقعة فى جواب الشرط، حرف مبنى على الفتح.

(٤) وعلى الرغم مما يبدو من فروق بين الحديث والخبر، إلا أنه قد «كثر استعمال اللفظين حتى سمى كل واحد منهما باسم الآخر، فقيل للحديث خبر وللخبر حديث».
الفروق اللغوية. ص ٢٩.

قال أبو عبد الله: اختلف أهل العلم فى هذا، فقال قوم: ما قرئ على الشيخ قلتَ فيه أخبرنا، وما أملاه عليك قلت فيه حدثنا. وقال مالكٌ حدثنا فى كل ذلك. وقال: ألا ترى أنك تقول: أقرأنى نافع عن أبى نُعَيْم، وإنما قرأتَ عليه. والاختيار فى هذا أن تقول كما تسمع، فتقول: أجازنى فى الإجازة[1]، وقرأت عليه وقرأ علىّ.

وقال رجل من أصحاب الحسن بن على صلوات الله عليه: دخلت على سيدى الحسن فقبَّلتُ يده، فناولنى كفه وقال: «قُبلة المؤمن من المؤمن من المصافحة». قلت: ما معنى قوله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾؟ قال: هو الرجل يعمل عمل البر يخفيه عن المخلوقين، ثم يُطْلِع عليه ثقاته من إخوانه.

وحدثنى أحمد عن على عن أبى عُبيد فى حديث رسول الله ﷺ أن رجلا سأله فقال: يا رسول الله، إنى أعمل البر وأُخفيه عن المخلوقين ثم يُطْلَعُ عليه، فهل لى فى ذلك من أجر؟ فقال: «لك فى ذلك أجران: أجر السر وأجر العلانية»[2].

❐ ❐ ❐
❐ ❐
❐

(١) «ومن المجاز: استجار رجل رجلا: طلب الإجازة أى الإذن فى مروياته ومسموعاته. أجازه فهو مُجار. والمُجازات: المرويات».
تاج العروس: جوز: ٨/ ٣٩.

(٢) ورد فى سنن الترمذى: «عن أبى هريرة قال: قال رجل: يا رسول الله الرجلُ يعمل العمل فيسره، فإذا اطُّلع عليه أعجبه ذلك، قال رسول الله ﷺ: له أجران: أجر السر وأجر العلانية ... وقد فسر بعض أهل العلم هذا الحديث فقال: إذا اطُّلع عليه فأعجبه فإنما معناه أن يعجبه ثناء الناس عليه بالخير، لقول النبى ﷺ: أنتم شهداء الله فى الأرض فيعجبه ثناء الناس عليه لهذا ... فأما إذا أعجبه ليعلم الناسُ منه الخير ليكرمَ على ذلك ويعظم عليه فهذا رياء».
كتاب الزهد. حديث ٢٣٠٦.